وما سواها (173)

العقـــــلُ وما نَعْقِـــــلُ!! (3)

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa173-190617.pdf

د. صـــــادق السامرائـــــي
أمريكـــا - العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

تاسعـــا: هـــل يوجـــد عقـــل؟!!

يبدو لي كلما تأملت السلوك البشري , أن العقل إختراع سرابي تضليلي , ذلك أن الذي يقود السلوك هي طاقات النفوس الهوجاء التي تسخر ما في البشر لتحقيق إراداتها.

فالنفوس هي القائدة الرائدة المتسلطة المستبدة المهيمنة على التفاعلات البشرية كافة, ولا يمكن الإقرار بوجود العقل المجرد أو الفاعل في السلوك, ذلك أن أي سلوك هو من إنتاج آلات أخرى تنكر العقل.

التأريخ يحدثنا بذلك , ومسيرة البشر الوحشية الغابية على مرّ آلاف القرون , تقدم لنا الأدلة الدامغة على معطيات تفاعلاتنا , التي تؤكد بأنها أقسى من أي تفاعلات تحصل ما بين المخلوقات الأخرى الجامدة والحية.

فلماذا البشر معبّأ بالوحشية الشرسة ويدّعي العكس قولا؟!!

فهل إن الإنسانية والعدل والسلام والرحمة مخترعات مخادعة للوصول إلى غايات نفسية دفينة في خفايا الأعماق البشرية , التي تزأر فيها أشرس الوحوش الكونية , حتى لتبدو الوحوش الأرضية , بالمقارنة بها , كالحمل الوديع.

فنحن نبتكر ما ليس فينا , وفقا لآليات تزويرية تضليلية تساهم في صناعة المآسي والخطايا والآثام , وتنجز مشاريع الفظائع والبشائع المروعة.

فالبشرية سخّرت كل شيئ لسفك الدماء والدمار والخراب , ولا يوجد أي شيء في الأرض لم يُستخدم كوسيلة للقتل والدمار , وتأتي في مقدمة ذلك العقائد والأديان , التي حصدت من البشر آلاف الملايين عبر العصور , وخربت وأحرقت وهتكت وإستعبدت وصادرت ومحقت , وفي عصرنا المتوحش التكنولوجي الطباع , توفرت لدينا قدرات ذات محق شامل , فكل منتجات التكنولوجية قاتلة ومدمرة برغم ما تبدو عليه بأنها غير ذلك!!

فهل عندنا عقل بمعانيه الإدراكية المتوازنة الخالية من نوايا القضاء على الآخر؟

أن الذي يقود السلوك هي طاقات النفوس الهوجاء التي تسخر ما في البشر لتحقيق إراداتها.

النفوس هي القائدة الرائدة المتسلطة المستبدة المهيمنة على التفاعلات البشرية كافة, ولا يمكن الإقرار بوجود العقل المجرد أو الفاعل في السلوك

الأدلة الدامغة على معطيات تفاعلاتنا , التي تؤكد بأنها أقسى من أي تفاعلات تحصل ما بين المخلوقات الأخرى الجامدة والحية.

هل إن الإنسانية والعدل والسلام والرحمة مخترعات مخادعة للوصول إلى غايات نفسية دفينة في خفايا الأعماق البشرية

الذي ينظر الواقع العولمي يكتشف بسطوع , أن إرادة القتل والدمار والإمتلاك هي السائدة , وأن الدول والقوى وغيرها , عبارة عن إرادات شرسة متأهبة للفتك والبطش والسيطرة على الآخر , الذي عليها أن تأكله وتهضمه , فتعيد تحرير ما فيه من طاقات لتمكينها من التواصل الأعنف , حتى يتيسر مَن لديه القدرة على إفتراسها , وهكذا دواليك وحتى في مجتمعات الأكوان السحيقة.

ويبدو أن الطاقة الأرضية محدودة ولا تمتلك إلا خيار إعادة تصنيع ذاتها , ولكي يتحقق ذلك لا بد من إنتفاء العقل , وفرض إرادات النفوس لأنها إنعكاسات صادقة للتعبير عن الطاقة الأرضية المادية الخواص والطباع , فالطاقة تتحول إلى حالات كالماء , ويمكنها أن تكون موجودة بأشكال متنوعة ومطلقة عليها أن تعود إلى جوهرها المبدع , لكي تتواصل دورة الوجود الكوني في الأرض السكرى بصهباء الإحتران!!!

أو أن الذي نسميه عقلا , هو قانون الأرض التي تخضع لقوى الجذب وصيرورات الدوران , التي تملي عليها الديمومة في شرنقة الأبد المتحرك في مجهول لا يُعرف مبتدءه ولا خبره , وإنما يصنّع مسيرته اليومية وهو في حالة غثيانية محفوفة بالهلع والمخاطر , التي تفرض عليها سلوكيات مجردة من المشاعر والأحاسيس , وإنما هي إنسحاقات دائبة تحت سنابك عجلات الدوران المدوي في أعماق كل موجود ينتسب للتراب.

فهل عندنا عقل فاعل أم نحن إختلقنا عقلا مزيفا؟!!

عاشـــــرا: همزلـــــة العقـــــل العربـــــي!!

تتوارد عشرات المقالات التي يحسب كتابها بأنهم محللون ومفكرون , وأصحاب رأي فصل فيما يدور في عالمنا العربي المتفاقم الأحداث والتطورات , وجميعها تشترك بأنها تتكر مواجهة الواقع وأسبابه الجوهرية والمباشرة وتغور بعيدا في الأزمان الغابرة , لتبرر ما يجري وتحسبه تحصيل حاصل , ولا جديد في الأمر.

وهذه المقالات تختصر الوجود العربي في فترة زمنية منقرضة , وكأن الحياة تجمدت فيها وأصبحت الأجيال كالموميـاءات المحنطة في توابيت أحداثها وحسب.

فاليوم وردتني مقالة من ذات السياق وتدّعي البحث في الجذور والمسببات وتريد إقتلاعها , أي أن تلغي تأريخ العرب لأنه حسب رؤية كاتبها , عبارة عن حمامات دم , وكأنه لم يقرأ تأريخ الأمم والشعوب , ولم يتعرف على التأريخ الأوربي وتأريخ شعوب آسيا وأفريقيا وغيرها من القارات.

وأنا أقرأ هذه المقالة تساءلت : هل أن فرنسا أسلمت أمرها عندما حصلت فيها أحداث الشغب العنيفة , وقالت: هذا مفهوم لأننا إستعمرنا بلدانهم وقهرنا شعوبهم , أم أنها تصدت للمشكلة بعلمية ودراسة وتحليل وبحث للوصول إلى المعالجات والحلول؟!!

كما تساءلت : هل أن الحكومة الأمريكية تهاونت وبررت أحداث ميزوري بأنها ناجمة عن التأريخ

البشرية سخّرت كل شيئ لسفك الدماء والدمار والخراب , ولا يوجد أي شيء في الأرض لم يُستخدم كوسيلة للقتل والدمار

هل عندنا عقل بمعانيه الإدراكية المتوازنة الخالية من نوايا القضاء على الآخر؟

الذي ينظر الواقع العولمي يكتشف بسطوع , أن إرادة القتل والدمار والإمتلاك هي السائدة , وأن الدول والقوى وغيرها , عبارة عن إرادات شرسة متأهبة للفتك والبطش والسيطرة على الآخر

هل عندنا عقل فاعل أم نحن إختلقنا عقلا مزيفا؟!!

المقالات تختصر الوجود العربي في فترة زمنية منقرضة , وكأن الحياة تجمدت فيها وأصبحت الأجيال كالموميـاءات المحنطة في توابيت أحداثها وحسب

وما حصل في الماضي , وهذا أمر لابد منه , أم أنها تفاعلت بطاقاتها الدستورية والتشريعية والأمنية , وأعلنت أن التصدي للمظاهرات والإعتصامات مهارة وعلم , وقد تم تغييب هذه الآليات؟!!

إنّ العلة في التفكير العربي لأنه يرزخ في أتون الماضوية ولا يمكنه التفاعل مع عصره , ففي مسألة العنف والإرهاب , يتناسى الأسباب المعاصرة , كعجز النظام العربي على مدى قرن في إقامة الحياة الدستورية وسيادة القانون , وفشل جميع الأحزاب في تحقيق مشاريع وطنية ذات قيمة إقتصادية وعلمية معاصرة , وإهمال الثقافة والبحث العلمي , وزيادة عدد الفقراء والمحتاجين , وإنعدام فرص العمل , وهيمنة البطالة , وتنامي اليأس في نفوس الشباب , والجور والظلم والمحسوبية والفساد , وغيرها مما لايحصى من الخطايا والآثام المتراكمة المتعاظمة , لكننا ننكرها ونتجاهلها , ونعلن أن سبب مشاكلنا هي الدولة الأموية والعباسية والفاطمية والعثمانية , وما قبلها بكثير جدا وما بعدها وما بينها , بل أن البعض يرى أن قابيل هو سبب مشاكلنا!!

إنّ العلة في التفكير العربي لأنه يرزخ في أتون الماضوية ولا يمكنه التفاعل مع عصره

في مسألة العنف والإرهاب , يتناسى الأسباب المعاصرة , كعجز النظام العربي على مدى قرن في إقامة الحياة الدستورية وسيادة القانون

بربك الأعلى أ ليست هذه مهزلة , وتعبيرات عن عقليات مُسخرة لألف غاية وغاية في نفس يعقوب ويعقوب!!

نعلن أن سبب مشاكلنا هي الدولة الأموية والعباسية والفاطمية والعثمانية , وما قبلها بكثير جدا وما بعدها وما بينها , بل أن البعض يرى أن قابيل هو سبب مشاكلنا!!

ومن عجائب هذا التفكير أن أصحابه لايريدون العيش في الحاضر المعاصر , وإنما يدسون رؤوسهم في سرابات الرؤى والتصورات وفنتازيا الخاليات , ويحسبون ذلك هو مجدهم وعزتهم وكرامتهم , وكل منهم يتكئ على شجرة وارفة من النسب الرفيع جدا , ولا يقبل الواحد منهم إلا أنه من هذا النسب دون غيره , وكلهم سادة وأئمة وأولياء وفقهاء وعارفون بالدين والدنيا , ولا يفقهون من اللغة العربية إلا أبجديتها , ولو سألتهم عن معنى مفردة واحد في القرآن لتسمّروا بوجهك وحسبوا ذلك إهانة لهم!!

بربك الأعلى أ ليست هذه مهزلة , وتعبيرات عن عقليات مُسخرة لألف غاية وغاية في نفس يعقوب ويعقوب!!

تصوروا لو أن الدول العربية تعلمت الإستثمار في واردات النفط , وإقامة المشاريع الصناعية والزراعية والعمرانية والترفيهية والتعليمية والبحثية , وأحسنت نظام بناء المدن وجمالها وعمرانها , هل سيحصل لمجتمعاتها مثلما يحصل لها اليوم؟!

معظم المدن العربية تخلو من الجمال العمراني المعاصر , وتعج بالأوساخ وتتراكم فيها الأزبال وتكثر البرك والمستنقعات , وتبدو المدارس التي يتعلم فيها الأطفال بائسة حزينة وكأنها الخرائب , وحول جوامعها ومساجدها يتنامى الفقر المدقع والحاجات المتفاقمة , وكل المظاهر السلبية فيها تقرن خمسة مرات أو أكثر بذكر رب العباد!!

معظم المدن العربية تخلو من الجمال العمراني المعاصر , وتعج بالأوساخ وتتراكم فيها الأزبال وتكثر البرك والمستنقعات

فالمدن العربية تفتقر لأبسط متطلبات البنى التحتية , من خدمات تصريف مياه وماء صالح للشرب وكهرباء وطرق وشوارع حديثة , ومتنزهات ومستشفيات ومدارس وملاعب رياضية ونوادي ومكتبات وغيرها مما يتوفر في المدن المعاصرة , فماذا نتوقع سيتخرج من هذه المدن المزدحمة بالسلبيات , والتي يغيب فيها لون الشجر؟!!

والعربي تجده يهاجر إلى بلاد الغرب , ويعيش على معوناتها لكنه يتنعم بسعادة وأمان , ويتفاعل مع الحياة بمعاصرة وإيجابية , وتراه ينكر ما يحصل في مجتمعه الذي جاء منه قبل بضعة أشهرٍ أو

أعوام.

إن الذي يريد أن يبحث ويحلل ويفكر , عليه أن يكون موضوعيا وأمينا وصادقا , لا مُخادعا ومُضللا ومُسخَرا , فالعيب ليس في المذاهب والطوائف والإختلافات , العيب في النظام السياسي وغياب العدل في توزيع الثروات , ولا بد من قانون وطني يضبط التصرف بعوائد النفط , ومن رؤية تخطيطية لإستثمارها في المشاريع الصالحة للإنسان , أما أن تكون هذه الثروات وسائل للعدوان على العرب وتدميرهم , فذلك هو الداء السرطاني الذي يسري في المجتمع العربي.

فالعرب لن يتقدموا ويكونوا إن لم يتحرروا من أصفاد "مضى وما انقضى" , ويتعلموا أن الإقتصاد أساس الأمن والسلام والديمقراطية والنظام!!

حـــــادي عشـــــر:العلـــــة فـــــي العقـــــل المســـــؤول!!

أوطاننا رائعة جميلة غنية.

ديننا رحيم عليم سليم.

مذاهبنا ومدارسنا أنوار فكرية وإنطلاقات إدراكية زاهية.

إنساننا معبّأ بأرقى الجينات الحضارية , وهو سليل عقول وهاجة , وأجدادٍ برعوا في صناعة الوجود الإنساني الأبهى.

كل ما فينا وعندنا في غاية العذوبة والتمام والكمال.

لكن العلة الكبرى تكمن في العقل!!

نعم إن العلة في العقل!!

ولكن أي عقل؟

إنها علّة العقل السياسي!!

فهو مريض وربما يحتاج للعلاج في المصحات العقلية!!

فالأحزاب بمعظمها , أنظمة أوهام , وتعيش في أوهام , وتفنى في أوهامها , التي لا يمكن محاججتها أو التفاعل معها , فهي صاحبة الحقيقة المطلقة , وكل مَن يقول غير ذلك عدوها, ولهذا فأن جميعها لا يمكنها أن تتفاعل أو تتحاور.

المدن العربية تفتقر لأبسط متطلبات البنى التحتية , من خدمات تصريف مياه وماء صالح للشرب وكهرباء وطرق وشوارع حديثة , ومتنزهات ومستشفيات ومدارس وملاعب رياضية ونوادي ومكتبات وغيرها مما يتوفر في المدن المعاصرة

إن الذي يريد أن يبحث ويحلل ويفكر , عليه أن يكون موضوعيا وأمينا وصادقا , لا مُخادعا ومُضللا ومُسخَرا

العيب في النظام السياسي وغياب العدل في توزيع الثروات

أما أن تكون هذه الثروات وسائل للعدوان على العرب وتدميرهم , فذلك هو الداء السرطاني الذي يسري في المجتمع العربي

الأحزاب بمعظمها , أنظمة أوهام , وتعيش في أوهام , وتفنى في أوهامها , التي لا يمكن محاججتها أو التفاعل معها , فهي صاحبة الحقيقة المطلقة , وكل مَن يقول غير ذلك عدوها

لو لم تكن تعيش أوهاما , لأدركت بعيون الواقع وبصيرة المصالح الوطنية والعامة.
تأمّلوا ما يجري , ستجدون سيادة الأوهام الحزبية , سواءً كانت دينية أو علمانية أو غيرها.

فالأحزاب تعيش مراحل أوهامٍ تأكل أوهاما , وجميع الأوهام محض هراء , ومناهج إنقراض وفناء,

وتتخندق في عقائدها الوهمية , ولا تتزحزح عنها , وترى أي تغيير أو تطور أو مواكبة , نوع من الهزيمة والعار والخيانة , لكنها لا تحسب تدمير الوطن وحرق الحاضر والمستقبل خيانة أو عملا لا وطنيا , لأن أوهامها لا تسمح لها بالتفكير بغير مفرداتها الراسخة في ذاتها , والمتجاهلة لموضوعها.

وهذه الأوهام السياسية والحزبية , هي التي صنعت متوالية الفشل السياسي على مدى القرن العشرين , وقد تأججت قدراتها في القرن الحادي والعشرين , وهي ساعية بأوهامها الكبرى إلى متاهات الإنقراض العظيم.

فأحزابنا بأنواعها , ليست سياسية حقيقية , وإنما تكتلات أوهام جماعية تتناطح فيما بينها , كالأكباش المتحمسة للمسافدة اللذيذة.

أوهام تناطح أوهاما!!

وأحزاب تفتك بأحزاب!!

ووطن وشعب يتولاهما الدمار والخراب!!

ورايات الأوهام ترفرف في كل مكان , فهل لدينا مصحات عقلية تكفي لحجر ساستنا , وعلاجهم بالصدمات الكهربائية وبعقاقير الجنون المعاصرة؟!

إستفيقوا أيها (الساسة) من (أوهامكم) واتقوا الله فيما تفعلونه وتقولونه , وأنظروا أبناء الشعب وارأفوا بالوطن , والإنسان الذي أوجعته أوهامكم , وضيق مداركم , وإندحاراتكم بالكراسي , وكأنكم أصنام ولستم من أبناء الشعب , أو تذكرون بأنكم كنتم منه ذات يوم!!

فهل أنتم مصابون بذهان الكراسي , وهوس الأحزاب الإكتئابي , ذو الطاقات الإنتحارية العالية؟!!

والويل للناس من الأحزاب المتوهمة بالسياسة!!

ثانـــــي عشـــــر: الحـــــل في العقـــــل!!

العقدة والحل في العقل.
عندما يذهب العقل , وتتمكن العواطف والإنفعالات , يبدأ مرجل المشاكل بالغليان, وتتحقق تداعيات وتفاعلات قاسية , وتمتلك مسيرة الوجود إرادة الغاب.

الأحزاب تعيش مراحل أوهامٍ تأكل أوهاما , وجميع الأوهام محض هراء , ومناهج إنقراض وفناء,

هذه الأوهام السياسية والحزبية , هي التي صنعت متوالية الفشل السياسي على مدى القرن العشرين , وقد تأججت قدراتها في القرن الحادي والعشرين

أحزابنا بأنواعها , ليست سياسية حقيقية , وإنما تكتلات أوهام جماعية تتناطح فيما بينها , كالأكباش المتحمسة للمسافدة اللذيذة

عندما يذهب العقل , وتتمكن العواطف والإنفعالات , يبدأ مرجل المشاكل بالغليان, وتتحقق تداعيات وتفاعلات قاسية , وتمتلك مسيرة الوجود إرادة الغاب

عندما يستطيع العقل أن يفرض صوته , ويرفع راياته , تبدو الحياة بمفرداتها ذات وجه آخر , وصورة جديدة , وربما أكثر جمالا وفتنة وروعة

وعندما يستطيع العقل أن يفرض صوته , ويرفع راياته , تبدو الحياة بمفرداتها ذات وجه آخر , وصورة جديدة , وربما أكثر جمالا وفتنة وروعة.

وعلة البشر , أن وجوده مرهون بقوة الجر ما بين العاطفة والعقل , فإذا مالت القوة نحو العاطفة حصدنا نتائج وخيمة , وإذا صار العقل أقوى وأقدر , جنينا أثمار السعادة والسلامة وطيب الحياة.
ولا يمكن لحالة أن تبقى على ما هي عليه.

فلا عقل يسود دوما ولا عاطفة, وكأن لكل منهما دوره وعمره المرهون به , فالبشر لا يمكنه أن يكون حالة عاقلة متمسكة بمعطيات عقلها وحسب , لأن ذلك سيختزن طاقة عاطفية , ذات قدرات إنفجارية عالية ومؤثرة في محيطها.

أي أن العاطفة والعقل تتبادلان الأدوار.

وفي عالمنا المعاصر , بآلياته المتصارعة , هناك العديد من العقول المستثمرة في التأجيج الإنفعالي والتحشيد العاطفي , فترى مجتمعات قد تحولت إلى كتلة عاطفية ملتهبة , مما يُسكب فيها من مُوقدات النيران.

ومجتمعاتنا , تقع ضمن هذه المجتمعات المأسورة بعواطفها , والمملوكة من قبل الآخرين الذين يستخدمون عقولهم , لتأجيج الوجود العاطفي فيها , وجني ثمار مصالحهم وأهدافهم.

فما تحقق في بلداننا , عبارة عن سعير إنفعالي , يتم إيقاده بصنوف العوامل والعناصر , والمؤججات اللازمة لحفاظ على دوام إستقادته , فتحول كل موجود فيه إلى رماد.

فهل ستتحرر المنطقة من أصفاد العواطف والإنفعالات؟

وهل ستتمكن من إستخدام عقلها ورؤية حاضرها ومستقبلها؟!

وختاما , لا أجد فرقا بين المجتمعات البشرية سوى النسبة العقلية الفاعلة فيها , وكلما زادت هذه النسبة تقدمت , وإن نقصت وغابت فأنها تتلاشى وتندفع نحو التفاعلات الإنقراضية المسعورة المستعرة الكفيلة بمحقها وإندراسها , وإندساسها في أعماق التراب.

وما ينقص مجتمعاتنا هو تفعيل العقل ومنحة الفرص والتعزيزات للقيام بدوره الحضاري والمعرفي اللازم لليقظة والنهوض الصالح للحاضر والمستقبل , وبإهمال العقل نحصد الخيبات والخسران , ونمضي في ترسيخ الباليات وتقديس الغابرات والتمسك بالأفكار البهتانية , التي تملأ النفس سلبا ويأسا.

فبتفعيل العقل تتجدد الأفكار وتواكب وتلد السلوك المعاصر الوثاب , وبتجدد الأفكار تتغير الأحوال

إذا مالت القوة نحو العاطفة حصدنا نتائج وخيمة , وإذا صار العقل أقوى وأقدر , جنينا أثمار السعادة والسلامة وطيب الحياة

مجتمعاتنا , تقع ضمن هذه المجتمعات المأسورة بعواطفها , والمملوكة من قبل الآخرين الذين يستخدمون عقولهم , لتأجيج الوجود العاطفي فيها , وجني ثمار مصالحهم وأهدافهم

لا أجد فرقا بين المجتمعات البشرية سوى النسبة العقلية الفاعلة فيها , وكلما زادت هذه النسبة تقدمت , وإن نقصت وغابت فأنها تتلاشى وتندفع نحو التفاعلات الإنقراضية المسعورة المستعرة الكفيلة بمحقها وإندراسها , وإندساسها في أعماق التراب

ما ينقص مجتمعاتنا هو تفعيل العقل ومنحة الفرص والتعزيزات للقيام بدوره الحضاري والمعرفي اللازم لليقظة والنهوض الصالح للحاضر والمستقبل

هل من عقل رشيد وفعلٍ مُجيد؟!!

, وتلك بديهية أولية من بديهيات الصيرورات الحية.

فهل من عقل رشيد وفعلٍ مُجيد؟!!

بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لاطلاق الموقع العلمي" شبكة العلوم النفسية العربية "

تنظم

مؤسسة العلوم النفسية العربية

"الاسبوع السنوي الثاني لاصدارات المؤسسة في علوم وطب النفس

من 13 الى 20 جوان 2017

البرنامـــج

ليلة 13 جوان (مساء يوم 12 جوان)

الاعلان عن الفائز بالتكريم بلقب الراسخون في العلوم النفسانية للعام 2017

13 جوان 2017

يوم الموقع العلمي " شبكة العلوم النفسية العربية "

14 جوان 2017

يوم الدوريات و المجلات في علوم وطب النفس

15 جوان 2017

يوم الاصدارات المكتبية في علوم وطب النفس

16 جوان 2017

يوم الاصدارات المعجمية في علوم وطب النفس

17 جوان 2017

يوم الجوائز و التكريم في علوم وطب النفس

18 جوان 2017

يوم المتجر الالكتروني لمؤسسة العلوم النفسية العربية

19 جوان 2017

يوم المساندة و الاعلانات

الكتاب الذهبي – انجازات مستقبلية

20 جوان 2017

اصدار " الكتاب السنوي الرابع لشبكة العلوم النفسية العربية "

" منجزات اربعة عشرة عاما من الكدح "